الأنوار
الخميس 14-06-2012 العدد 18064

الأب سليم الدكّاش محرك «ربيع» الجامعة اليسوعية

بقلم: فؤاد أبو منصور

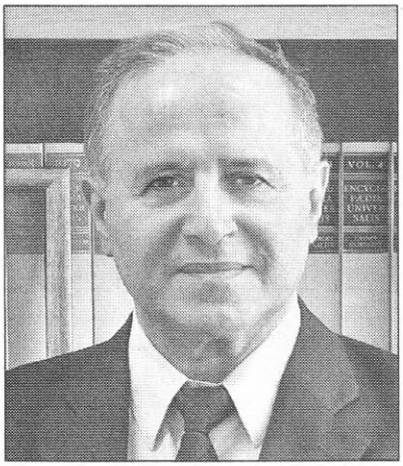

هنيئاً للرئيس الإقليمي للآباء اليسوعيين في الشرق الأدنى، الأب فيكتور أسود باختياره الأب سليم الدكاش اليسوعي رئيساً لجامعة القديس يوسف.

هنيئاً لهذه الجامعة اليسوعية العريقة، مصنع الرجال والقادة، وروّاد الحداثة والتنوير على مدى لبنان والعالم العربي، بالرئيس الجديد، القادم اليها من اللاهوت والناسوت، والفلسفة وعلوم الأديان، ومن كونفوشيوس، المعلّم الصيني الأول، الى الأب بيار تيلاد دو شاردان، الراهب اليسوعي الذي توفي عام ١٩٥٥ عن ٧٣ عاماً، بعدما زرع بصماته كواحد من كبار علماء وفلاسفة القرن العشرين، وباقي القرون الآتية.

أعرفُ يقيناً أنني أخدش تواضع الأب سليم، صديقي ورفيق دربي في الاكليريكية البطريركية المارونية في غزير، عندما أتحدّث عنه. فهو كاهن الابحار في خرائط الروح، تزعجه الأضواء. ولا تتواءم مع طبيعته العميقة لعبة الميديا التي تركز أحياناً على الشكل، على حساب الجوهر.

وقد أكون أكثر مَن يعرف الأب الدكّاش. لأنني أشبهه. وهو يُشبهني. وأمضينا في حيّز جغرافي واحد نحو ثماني سنوات. ونهلنا العلم والمعرفة والخبرة، والرؤية الى الحياة، من معين واحد. وكبرنا معاً في ظل عباءات كهنة وآباء تجنّدوا في الخدمة. وصقلوا عودنا ومراسنا، وأدخلونا من الأبواب الضيّقة الى رحاب العلم والحياة والروحانيات.

ولا أخفي أن سليم الدكّاش، ابن بلدة البوار الكسروانية كان في رعيلنا، بين الأكثر ذكاء، ومثابرة، والأبعد في الصمت والتأمل وكيمياء الروح. وكنا في منافسة خلاّقة، في ملاعب الكرة، كما على مقاعد الدراسة. وصادف أن التماثل قادنا الى اختيار قسم اللغات القديمة لنيل شهادة البكالوريا. وكنا حفنة من الدارسين، بينهم المونسنيور ناصر الجميّل الذي قررت السلطة الكنسية ترفيعه الى درجة الأسقفية وتعيينه مطراناً زائراً على أوروبا.

وهل يمكن نسيان رفيقنا الآخر في اللغات القديمة النائب البطريركي على أبرشية جونيه، المطران أنطوان نبيل العنداري؟

بهذه الرتب والمراتب، تنمو الكلمة نحو المعنى، ويكتمل الوعد الذي قطعه شباب يافعون أقسموا على الولاء والوفاء لخالق الأرض والسماء. وها هم على العهد قائمون، كل واحد منهم في الحقل الذي اختاره. والأب سليم الدكّاش الذي عَرَفَ من المعين اليسوعي، ينبري لرئاسة أكبر جامعة كاثوليكية فرنكفونية في الشرق. ولا شك أنه سيوظف الإرث التراكمي النوعي لهذا الصرح الجامعي، ليمضي به أبعد في معارج العلم، والتحصيل العالي، وبناء المواطنة، والحوار المسيحي - الإسلامي، وتجذير الوعي الجديد بالحداثة والعصر. وخبرته ليست قليلة بهذا الشأن. فقد ترأس مدرسة الجمهور سنوات طويلة. وكان الحصاد وفيراً على بيادرها. ثم قاد معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية الى ذرى غير مسبوقة، على خلفية الاسهام في حوار الحضارات والثقافات والأديان، وإقامة الجسور الوطيدة بينها.

مع الأب الدكّاش، سوف تعيش الجامعة اليسوعية ربيعاً متجدداً. فالبُعد الرسالي فيها يواكب البعد الأكاديمي الأكثر صلابة، والأغنى مضموناً، والضارب في أرض الجذور والأصول والهداية. جامعة تسترفد من تراث لبنان، وعالمية الفرنكفونية، وعُمق الرؤية

التتمة ١١

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"

الخميس 14-06-2012 العدد 18064

تتمة ٥ الأب سليم الدكاش

اليسوعية، وأبعاد الورشة البحثية المفتوحة على لغات العالم وآدابه وفنونه وعلومه وأحجاره الفلسفية. والرئيس الجديد رجل حوار وانفتاح وايمان، ورسول التربية وادارة ورشة التعددية، واعادة لبنان الى معناه العميق والأصيل، قبل أن تمسخه سياسات وصولية. وتخرجه من سياقه كوطن فاعل في محيطه والعالم، الى دورِ الساحة المفتوحة على بازارات المصالح الكاسرة والقاتلة. هنيئاً للأب - الرئيس. وأدعية بالنجاح والفعل.

Select info S.A.L. "Only Your Selected Information"